دور الحوزة العلمية في مواجهة الكيان الاسرائيلي: المرجع السيستاني و المرجع الخامنئي أنموذجاً

م.م فؤاد كريم خضير كاطع
الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسية
Fwadk900 @gmail. Com

الملخص:
يركز هذا البحث على دور المرجعية الدينية لدى المسلمين الشيعة ،في مواجهة الكيان الأسرائيلي ، من خلال توظيف الفتوى الدينية في توعية المسلمين لمخاطر التطبع مع دولة أسرائيل والوقوف مع القضية الفلسطينية كقضية مركزية ، وبيان مظلومية الأخوة الفلسطينين وما يعانوه ،من ظلم واضطهاد ،وأخذ اعلى سبيل الحصر أبرز مراجع التشيع في العالم السيد علي السيستاني زعيم الحوزة العلمية في العراق والسيد علي الخامنئي المرشد الأعلى للجمهورية الأسلامية الأيرانية .
الكلمات المفتاحية :الحوزة العلمية ، المراجع الدينية ،الكيان الأسرائيلي ،التطبيع .

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٥/١/٧	تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٤/٢٧	تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/١

The Role of the Seminary in Confronting the Israeli Entity: Ayatollah Sistani and Ayatollah Khamenei as Models

Assistant lectuer Fuad Karim Khadir Katea
Al-Mustansiriya University / College of Political Sciences
Fwadk900 @gmail. Com

Abstract:
This research focuses on the role of religious authority among Shiite Muslims in confronting the Israeli entity, particularly through the issuance of religious fatwas aimed at educating Muslims about the dangers of normalizing relations with the State of Israel and emphasizing the Palestinian cause as a central issue. It also highlights the injustices endured by the Palestinian people, shedding light on the oppression and suffering they face. The study discusses the positions of prominent Shiite authorities worldwide, including Sayyid Ali al-Sistani, the leading figure of the religious seminary in Iraq, and Sayyid Ali Khamenei, the Supreme Leader of the Islamic Republic of Iran.
Keywords: religious seminary, religious authorities, Israeli entity, normalization

Receipt: 7/1/2025	Acceptance: 27/4/2025	Publication: 1/6/2025

المقدمة:

ان الصمود والمقاومة من رموز الشيعة كما هي علامة على البصيرة والشجاعة والبسالة من المسلمين ومن الاحرار في العالم.

أما بالنسبة الى مذهب الامامية خاصة، فلم تكن الشيعة لتخضع أمام الظلم و الجور ابدا بل بالعكس تعرف الشيعة عبر التاريخ بالمقاومة أمام الظلم والاضطهاد وهذا بعكس بعض الجبابنة التي تسودت بعض صفحات التاريخ في نقل احوالهم ومواقفهم النابعة عن خوفهم وتعلقاتهم الدنيوية كما هي الحال في بعض الحكام العرب اليوم حيث باعوا دينهم و اخلاقهم و عروبيتهم و كرامتهم واشتروا بها ما هي عليه بعض الدول العربية اليوم من التطور والرفاهية الموقتة الدنيوية. قال الله تعالى في كتابه الحكيم: أُولئِكَ الَّذينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (سورة البقرة: الاية ٨٦).

وذلك تمنيا لما يعدهم امريكا والغرب في مقابل صمتهم أمام ما يحدث على الامة الاسلامية و خاصة على فلسطين و غزة و لبنان و سوريا حالياً. وكأني بهم لم يقرءوا القرآن ولم يتدبروا آياته حيث يقول تعالى: وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبيناً يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً (سورة النساء، الاية ١١٩-١٢٠).

و قد عاتب الله تعالى بعض المسليمن في كتابه بقوله: قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَعَشيرَتُكُمْ وَأَمْوالٌ ا٠قْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ في سَبيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقينَ(سورة التوبة، الاية٩).

فياترى هل هذه الحياة الدنيوية و رفاهيتها الموقتة القصيرة الأمد تصنع بالمسلمين و قواتهم و جيوشهم و سياساتهم هكذا حتى يصبحوا العوبة بيد مستكبري العالم أمريكا واسرائيل ؟! و هل هذا مبرر وجيه لكي يتركوا الجهاد في سبيل الله و مقاتلة الاعداء الغاصبين الظالمين من اليهود و غيرهم؟

وعلى هذا الاساس نرى الشيعة الصامدون الذي لم يعرفهم التاريخ يوما بالجبن والخوف والتوجه الى الدنيا ونبذ الآخرة، يبذولون الغالي والرخيص لقتال اعداء الله ومساندة اخوتهم المسلمين؛ وقد نشاهد هذا المبنى الديني في كلمات ونصائح زعماء الحوزات العلمية في ايران والعراق وعلى رأسهم السيد القائد الخامنئي والسيد المرجع السيستاني حفظهما الله ورعاهما حيث تتبلور نصائحهما بامور منها التوعية العالمية وتشجيع القوات وتقويتهم للحرب ضد الكيان الاسرائيلي وفتاواهما بمقاطعة الكيان الصهيوني.

المطلب الاول

التوعية (جهاد التبيين)

ان توعية الناس يعتبر اول خطوة لتبيين الحق و الباطل و هداية الناس الى جانب الحق ليقفوا معه و جانب الباطل ليقفوا أمامه؛ و هذه هي المهمة الاولى التي قامت بها الحوزة العلمية و على رأسها المرجع السيستاني و المرجع الخامنئي في كل من العراق و ايران بل في المستوى العالمي.

اولا: توعية الشعب الايراني و الشعب العراقي

السيد الخامنئي باعتباره قائد الثورة الاسلامية و أكبر شخصية في جمهورية الاسلامية الايرانية عنده اهتمام بالغ بتوعية شعبه حول قضية فلسطين و لبنان و مخططات العدو الاسرائيلي؛ و لهذا نراه يتعرض لقضية فلسطين عادة في جميع كلماته التي يلقيها على الناس في مناسبات مختلفة.

من جملة كلماته، خطبيته في صلاة الجمعة في يوم القدس العالمي عام ١٤٢٠حيث كشف عن الهدف لأسرائيل و مخططاته فقال هذا الكيان هدفه التمدد خارج أرض فلسطين ، حيث بدأ بالتوسع والأنتشار في ألاراضي المحتلة في سرطان ويطعو في الأردن سوريا و مصر. و الهدف الأساسي لليهود هو قيام إسرائيل الكبرى. إلاّ أنهم لايصرحون بذالك هذه الأيام، و يحاولون ما يحاولون أن لايذكر هذا الهدف في وسائل ألاعلام ،حتى يتغلب عليهم الرأي العام والعالمي(خطبة السيد الخامنئي في يوم القدس العالمي ٢٠٠٠).

و اضاف ايضا بقوله ان أسرائيل مجبرة بألوقت الحاضر للسلام مع محيطها لمعالجة أزماتها الداخلية وكان منها الصلح مع ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية لغرض المساومة وأيجاد مقاومة بديلة عن المقاومة المسلحة من أسكات صوت الثأئرين ضد هذا المشروع وكل هذه المحاولات بأت بالفشل ولم يتجرأ الصهاينة برفع شعارهم في من النيل الى الفرات . و هذه هي خطتهم إلاّ أنهم لا يتجرأون على المجاهرة بها في الوقت الحاضر(خطبة السيد الخامنئي في يوم القدس العالمي ٢٠٠٠) .

كما أكد المرجع خامنئي أمام الجماهير من الشعب الإيراني في صلاة الجمعة العبادية–السياسية في طهران، أن وحدة و تضامن المسلمين تؤدي على نزول الرحمة و العزّة الإلهية و الانتصار على الأعداء، و بناءاً على أحكام الدفاع الإسلامي و دستور الجمهورية الإسلامية و القانون الدولي، والعمل البطولي من أبناء الحرس الثوري والجيش ألأيراني ،في حرب أسرائيل كان قانونيا و شرعيا ، و أن أيران ستقوم بأداء أي عمل دفاعي ، دون تأخير أو تسرع و بقوة و حزم و تصميم(خطبة السيد الخامنئي في صلاة الجمعة ٢٠٢٤).

و بهذا؛ استدل على صحة ما تتخذه القوات المسلحة الايرانية من قرارات لمعاقبة العدو الاسرائيلي اعطى للشعب الايراني فكرة واضحة حول شرعية الهجوم على الكيان الاسرائيلي.

وفي استقبال له لآلاف من التلامذة والطلبة الجامعيين، أشار سماحته في بداية كلمته إلى اقتراح أحد الطلاب حول كيفية مواجهة الاستكبار، فقال: ليعلم الجميع أنه في هذا الصراع سيتم اتخاذ كل الإجراءات العسكرية و التسليحية و السياسية اللازمة لجهورية الشعب الايراني، و ان المسؤولين يعملون في هذا السياق. و أضاف سماحته: إن الحراك العام للشعب و المسؤولين في مواجهة الاستكبار العالمي و الجهاز الإجرامي الحاكم على النظام العالمي الحالي هو تحرّك منطقي وفق الدين و الشريعة و الأخلاق و القوانين الدولية، و ان الشعب و المسؤولين لن يترددوا و لن يقصروا في هذا الصدد. و وصف معركة الشعب الإيراني ضد الاستكبار بأنها قضية دائمة و مستمرة و في صلب حياة الشعب و اضاف: إن تسمية يوم بإسم اليوم الوطني لمحاربة الاستكبار العالمي، هي في الواقع لعدم نسيان هذا النضال التاريخي، خاصة أن هناك أيادي تعمل على إثارة الشكوك حول تحرّك الشعب الشجاع و الواعي للوقوف و النضال ضد أميركا و عملائها في المنطقة، و من ثم إنكار هذه المواجهة(كلمة السيد الخامنئي في استقبال له لآلاف من التلامذة و الطلبة الجامعيين ٢٠٢٤).

هذا لقطة من كلماته و خطبه في اطار توعية الشعب الايراني لصدق و صحة مواجهتهم العدو الاسرائيلي و الكشف عن مقاصد الكيان الصهيوني و اهدافه المشؤومة. أما بالنسبة الى السيد المرجع السيستاني و ما اصدر من كلمات و بيانات حول قضية فلسطين لتوعية الشعب العراقي فمن جملتها بيانه الصادر في محرم عام ١٤٢٣ حيث اكد فيه قائلاً: يواجه إخوتنا في الأراضي المحتلة هذه الأيام عدواناً صهيونياً متواصلاً غير مسبوق في التأريخ الحديث. و تعجز الكلمات عن بيان الحالة الدموية التي اصابت الجميع من كبار السن و النساء و الصبيان، و تنوعت أساليبه قتلاً و تعذيباً و ترويعاً و اعتقالاً و تشريداً و تجويعاً و هتكاً للحرمات و استباحة للمقدسات و تخريباً للمدن و المخيمات و تدميراً للبيوت و المساكن و بلغ حتى الممانعة من إسعاف الجرحى و المصابين و دفن أجساد الشهداء، و يجري كل ذلك بمرأى و مسمع العالم أجمع و لا مانع و لا رادع، بل إنه يحظى بدعم أمريكي واضح(بيان صادر حول الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في مخيم جنين ٢٠٠٢).

فهو ببيانه هذا أكد على أن ما يقوم به الكيان الاسرائيلي عمل اجرامي يتوجب على الجميع انكاره؛ كما يمكن استفادة نفس المعنى من بيانه الصادر في شهر صفر عام ١٤٤٦ في قوله: مرة أخرى قام جيش الاحتلال مجزرة كبرى في قطاع غزة باستهداف من (مدرسة التابعين) من النازحين و المشرَّدين، حيث أستشهد الكثير من الأبرياء بين شهيد و جريح ، في سلسلة من الجرائم الوحشية قد نفذت في المدة الأخيرة عدة اغتيلات غادرت قيادات بارزة في المقاومة ، و قد تجاوز بها سيادة أكثر دولة في المنطقة أن كلمات القاصرة عن إدانة هذه الجرائم التي باءت بآثامها وحوش بشرية تجرّدوا من كل القيم الإنسانية و المبادئ السامية، و من المؤسف أنهم يحظون بدعم كبير من عدد من الدول الغربية ويمنع

من أن تطبق عليهم القوانين الدولية الخاصة بمرتكبي الجرائم ضد الإنسانية(بيان حول ارتكاب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة في قطاع غزة باستهداف مدرسة التابعين ٢٠٢٤).

فالسيد السيستاني في بياناته هذه يؤكد على اجرامية الاعمال التي يقوم بها الكيان الاسرائيلي بعد تأكيده على أنه لا يعدو جيش احتلال؛ فلا يعترف بشرعية اسرائيل كحكومة و لا دولة بل يعبر عنه بجيش الاحتلال ثم يدينه في ما يقوم به من عمليات و حملات على الناس الابرياء و يحذر من وقوع جرائم كارثة تحيط دول و شعوب المنطقة باجمعها و أخيرا يرى ان هؤلاء ليسوا الا وحوشا مجردين عن القيم الانسانية و المبادي السامية. فهو ايضا يحاول توعية الناس و خاص الشعب العراقي بماهية الكيان الاسرائيلي و يحذر مما يؤول اليه الامر ان لم يقف أحد في وجه هذا الجيش المتوحش.

ثانيا : توعية الأمة الاسلامية

في المرحلة من التوعية العامة الشاملة، بعد توعية الشعب الايراني و الشعب العراقي الذي يعد في الدرجة الاولى من الاهمية، يصل الدور الى توعية الامة الاسلامية بما فيها من شعوب و دول اسلامية؛ و في هذا الاطار وجّه المرشد الاعلى السيد علي الخامنئي بياناً الى حجاج بيت الله الحرام في موسم الحج و أشار فيه إلى الالم الذي حل في غزة و التي لم تحدث في التاريخ المعاصر، مؤكدا أن البراءة من الكيان الصهيوني و داعميه، و خاصة أمريكا، يجب أن تستمر هذا العام إلى ما بعد موسم الحج و الميقات، في الدول و المدن التي يسكنها المسلمون، في جميع أنحاء العالم. و أكد سماحته أن دولة أسرائيل آيل الى الزوال بالتأكيد و أن فجائع غزّة المنقطعة النظير في تاريخنا المعاصر لم تدعْ مجالًا للتهاون و المماشاة لدى أيّ فرد أو حزب أو حكومة أو فرقة مسلمة(بيان صادر الى حجاج بيت الله الحرام ٢٠٢٤).

ايضا بمناسبة المولد النبوي الشريف صلى الله عليه و آله و سلم و مولد الامام الصادق عليه السلام و عند استقباله لجمع من مسؤولي الحكومية و سفراء الدول و ضيوف الدورة الـ ٣٨ لمؤتمر الوحدة الاسلامية و حشداً من الأيرانيين ، أشار أن الكيان الصهيوني يرتكب الجرائم بكل ما تحمله الكلمة من معنى، بلا خجل و بشكل علني في غزة و الضفة الغربية و سوريا، و أن الطرف المقابل للصهاينة ليسوا محاربين بل أُناس مدنيون. و أضاف سماحته أن الصهانية لم ينجحوا في فلسطين بتوجيه ضربة للمقاتلين و لذلك يصبون جام غضبهم الجاهلي و خباثتهم الملوثة على رؤوس الاطفال و مرضى المستشفيات و المدراس و الاطفال الخدّج. و تابع سماحته أن هذه الاحداث تعود الى عدم إستخدامنا قدراتنا الذاتية، التي سيؤدي استخدامها الى إزالة الكيان الصهيوني الغدة السرطانية، من قلب الامة الاسلامية أي فلسطين و بالتالي يتبدد نفوذ سلطوية اميركا و تدخلها في المنطقة(كلمة السيد الخامنئي في استقبال جمع من الموظفيين الحكوميين و سفراء الدول ٢٠٢٤).

فهو بكلماته هذه يحاول توعية الامة الاسلامية الى ظلم و جور الكيان الاسرائيلي و مظلومية فلسطين و لبنان و سوريا و يحاول ايقاظهم من نومتهم لعله ينجح في تشجيعهم لمقابلة الكيان الاسرائيلي و الذب

عن المسلمين المظلومين. كما اكد ايضا في مكان آخر على ان اعداء الامة الاسلامية هم اعداء فلسطين و لبنان و العراق و مصر و سورية و اليمن. و أكد على أنه إذا تعاون المسلمون، فإن العزة الإلهية ستكون سنداً لهم، موضحاً بأن الولاية تعني الترابط والثبات بين المسلمين، و سياسة القرآن تتجلى بهذا الأمر (خطبة السيد الخامنئي في صلاة الجمعة ٢٠٢٤).

كذلك السيد المرجع السيستاني حسب ما صدر عنه من بيانات رسمية منقولة عن موقعه الرسمي يدين الكيان الاسرائيلي بظلمه و جوره على فلسطين و لبنان و سوريا و يحاول توعية الامة الاسلامية للوقوف الى جانب المسلمين المضطهدين و تركهم اعانة الظالم كما هو المفهوم من بيانه الصادر حول الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في مخيم جنين أنه إذا لم يكن من المتوقع من أعداء الإسلام و المسلمين إلا أن يكونوا مع ألاعداء و الغاصبين فإنه لا يتوقع من المسلمين إلا أن يقفوا مع إخوانهم و أخواتهم في فلسطين العزيزة و يرصّوا صفوفهم و يجندوا طاقاتهم في الدفاع عنهم و وقف الأعتداء عليهم. فإن الحالة التي يعيشها الفلسطينيون على أيدي الصهاينة وان يدعموهم بكل شئ إلى أن يكفوا عن إخوانهم و أخواتهم أيدي الظالمين المعتدين. و لذلك نهيب بالمسلمين كافة أن يهبّوا لنصرة الشعب الفلسطيني المسلم و يستجيبوا لصرخات الاستغاثة منهم و يبذلوا جهدهم و إمكاناتهم في ردع المعتدين واسترداد حقوقهم المغتصبة و إنقاذ الأرض الإسلامية من أيدي الغاصبين(بيان صادر حول الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في مخيم جنين ٢٠٠٢).

و بيانه الصادر عن المجزرة الكبرى في قطاع غزة حيث يقول: إن الكلمات لتقصر عن إدانة هذه الجرائم النكراء التي باءت بآثامها وحوش بشرية تجرّدوا من كل القيم الإنسانية و المبادئ السامية، و من المؤسف أنهم يحظون بدعم غير محدود من عدد من الدول الكبرى يمنع من أن تطبق عليهم القوانين الدولية الخاصة بمرتكبي الجرائم ضد الإنسانية. إننا ندعو العالم – مرة أخرى –للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع و منع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم، كما ندعو الشعوب الإسلامية – خاصة – الى التكاتف و التلاحم للضغط باتجاه وقف حرب الإبادة في غزة العزيزة و تقديم مزيد من العون إلى أهلها الكرام(بيان حول ارتكاب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة في قطاع غزة باستهداف مدرسة التابعين ٢٠٢٤).

كما هو معلوم ان أية الله السيد السيستاني ايضا يذكر الامة الاسلامية بما يصنع الكيان الصهيوني بفلذة كبد الامة الاسلامية و يحاول توعيتهم و يطلب منهم الوقوف في وجه هذا الظالم و يأمرهم بالتكاتف والتحالف مع شعب فلسطين كما ان الظلمة في العالم متكاتفين و متحالفين مع الكيان الاسرائيلي.

ثالثا :التوعية في المستوى العالمي

بعد التوعية التي قام بها السيد المرجع الخامنئي والسيد أية الله العضمى المرجع السيستاني في المستوى الداخلي و على مستوى الامة الاسلامية، يصل الدور الى توعية العالم بدوله وشعوبه؛ وفي هذا المستوى

ايضا نجد لهما التوعية بكلام مرتب على اساس الاحترام المتقابل و الحرية و الانسانية. كما دعا السيد الخامنئي الى تشكيل تحالف عالمي ضد الكيان الاسرائيلي في كلمته التي القاها خلال لقائه مع آلاف الناس من عوائل الشهداء(كلمة السيد الخامنئي في استقبال الآلاف من عوائل شهداء الدفاع عن أمن البلاد ٢٠٢٤). و اعتبر قضية غزة هي القضية الاولى في العالم و يجب ان في دائرة الاهتمام الرأي العام العالمي كما هي عليه الآن و لا يمكن للامريكيين و الاوروبيين إخراجها عن دائرة الاهتمام كما أشار الى حراك طلبة في الجامعات الاميركية االرافضة لهذه الحرب و انضم اليهم الطلبة في الجامعات الاوروبية و أستراليا، و أضاف: يجب أن تبقى القضية الفلسطينية في وحدات الشعوب ، بل يجب أن تكون القضية المركزية و يجب أن يتزايد الضغط على أسرائيل يوماً بعد يوم. كما اعتبر سماحة آية الله الخامنئي توسع نطاق الاجتماعات الساندة للشعب الفلسطيني في أمريكا و غيرها من الدول، أشارة واضحة لدعم غزة لدى الرأي العام العالمي، و أضاف: ان جرائم الكيان الأسرائيلي و تواطؤ اميركا معها أثبت شرعية مواقف الجمهورية الأيرانية في رفض الاحتلال و التشاؤم تجاه أمريكا. ثم ابدا عن رأيه في حل قضية غزة و فلسطين فقال ان المسئلة ليس لها الا حل واحد و هي اعادة هذه الأرض لأصحابها الاصليين المسلمين و اليهود و المسيحيين، و أن العلاقات مع الكيان الأسرائيلي و التطبيع معه لن يؤدي الى السلام(كلمة السيد الخامنئي في استقبال آلاف المعلمين و المثقفين ٢٠٢٤) . كما وجه المرجع رسالة إلى الشباب و الطلاب في الجامعات الأمريكيّة الذين أعتصمو في حرم الجامعة دفاعاً عن المدنيين في غزة ، معرباً فيها عن تعاطفه معهم و مؤازرته لهم، ثمّ قال لهم أنّ التاريخ يكتب في صفحاتة و أنّهم في الجهة الصحيحة منه. و تابع السيد الخامنئي قائلاً إنّ "هؤلاء الطلاب يشكلون جزءاً من جبهة المقاومة، و شرعوا بنضال شريف تحت ضغوط حكومتهم القاسية التي تجاهر بدفاعها عن الكيان الصهيوني الغاصب". و لفت السيد الخامنئي في رسالته إلى أنّ الهدف من هذا الكفاح هو وقف الظلم الفاضح الذي ألحقته شبكة إرهابية عديمة الرحمة تدعى الصهيونية بالشعب الفلسطيني منذ أعوام خلت. و قال انّ أكبر داعم لهذا الكيان الغاصب بعد المساعدات البريطانية الأولى هو حكومة الولايات المتحدة الأميركيّة التي ما زالَت تقدم له مختلف أنواع الدعم. و وصف تصريحات الولايات المتحدة بشأن الجريمة المروعة في غزة بالنفاق، قائلاً إنّ الحكومة الأميركية و شركاءها امتنعوا حتى الآن عن إبداء استيائهم و لو لمرة واحدة إزاء إرهاب الدولة هذا و الظلم المتواصل في غزة.

أما بالنسبة الى أية الله العضمى السيد السيستاني فالمستفاد من بياناته الصادرة عن موقع الرسمي هو انه لم ينسى التوعية العالمية فاعتبر عمل الكيان الاسرائيلي عملا متوحشا و زاد ان الكلمات لتقصر عن إدانة هذه الجرائم النكراء التي باءت بآثامها وحوش بشرية تجرّدوا من كل القيم الإنسانية و المبادئ السامية، و من المؤسف أنهم يحظون بدعم غير محدود من عدد من الدول الكبرى يمنع من أن تطبق عليهم القوانين الدولية الخاصة بمرتكبي الجرائم ضد الإنسانية. ثم دعا العالم للوقوف في وجه هذا

التوحش الفظيع ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم(بيان حول ارتكاب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة في قطاع غزة باستهداف مدرسة التابعين ٢٠٢٤).

فان السيدان الجليلان الذان يمثلان الحوزة العلمية في ايران و العراق و في مستوى التوعية العالمية كشفا اللثام عن ماهية الكيان الاسرائيلي المتوحشة و اعماله الشريرة ثم طالبوا الشعوب و الدول في العالم للوقوف في وجه الظالم و الى جانب المظلوم.

المطلب الثاني

تشجيع القوات و تقويتهم للحرب ضد الكيان

من جملة ما اقدمت عليه الحوزة العلمية و على رأسها السيدان المرجعيان الخامنئي و السيستاني هو تشجيع القوات المسلحة و تقوية معنوياتهم للحرب ضد الكيان الاسرائيلي.

اولا: التشجيع و الدعم للقوات الفلسطينية

ان السيد الخامنئي لاينفك يذكر قضية فلسطين و دعمها معنوياً و مادياً و هذا يظهر من كلماته و خطبه الكثيرة حول هذه القضية. كما قال في خطبته في صلاة الجمعة أن طوفان الأقصى هي حركة منطقية وصحيحة و هي من حق الشعب الفلسطيني الذي يمتلك كامل الحق في أن يقف بوجه هؤلاء المحتلين، و ايضا إن كل شعب لديه الحق و يمتلك الحق بأن يدافع عن سيادته و وحدته و أرضه أمام المحتلين و أمام الغاصبين. و رأى قائد الثورة الاسلامية بأن الذين يساعدون الشعب الفلسطيني، يقومون بواجبهم الديني و لا أحد يمكنه أن يحتج على هذا الأمر و لماذا يتم الدفاع عن غزة، كما أن الدفاع المستميت للشعب اللبناني عن الشعب الفلسطيني هو شرعي و قانوني و لا يحق لأي أحد أن ينتقد دفاعهم الإسنادي لغزة(خطبة السيد الخامنئي في صلاة الجمعة ٢٠٢٤).

و اضاف بأن المقاومة في غزة أبهرت عيون العالم و أعطت العزّة للعالم الاسلامي، و بأن جهاد رجال فلسطين و لبنان قد أعاد الكيان الصهيوني ٧٠ سنة إلى الوراء، كما ان طوفان الأقصى و عام من المقاومة في غزة و لبنان قد أوصل هذا الكيان الغاصب إلى أن يكون هاجسه الاهم حفظ وجوده و بقائه، و هو نفس الهاجس الذي كان يشغل هذا الكيان في السنوات الأولى من تشكيله(خطبة السيد الخامنئي في صلاة الجمعة ٢٠٢٤).

فهو في كلمته هذه اعرب عن شرعية جهاد الفلسطينيين في غزة و لزوم مساندتهم و مساعدتهم ماديا و معنوياً. كما ان السيد السيستاني ايضا له بيانات صادرة حول قضية فلسطين و غزة و دعمه للقوات و المجاهدين منها بيانه الصادر عام ٢٠٢١ حيث يؤكد فيه على المساندة القاطعة للشعب الفلسطيني الأبيّ في مقاومته الباسلة للمحتلين، الذين يسعون الى قضم المزيد من اراضيه و تهجيره من اجزاء أخرى من

القدس الشريف، و يدعو الشعوب الحرة الى دعمه و نصرته في استرجاع حقوقه المسلوبة. و يزيد ان المواجهات العنيفة التي تشهدها ساحات المسجد الأقصى و سائر الاراضي المحتلة هذه الايام تظهر بلا شك مدى صلابة الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الغاشم و اعتداءاته المستمرة و عدم تخلّيهم عن أراضيهم المغتصبة مهما غلت التضحيات(بيان صادر حول المواجهات الجارية في فلسطين المحتلّة ٢٠٢٤).

و في بيان آخر: مرة أخرى ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة كبرى في قطاع غزة الأبية باستهداف من تؤويهم (مدرسة التابعين) من النازحين و المشرَّدين، أدّت الى سقوط أعداد كبيرة من المدنيين الأبرياء بين شهيد و جريح، في جريمة مروعة تضاف الى سلسلة جرائمه المتواصلة منذ ما يزيد على عشرة أشهر.

و قد اشتملت في المدة الأخيرة على عمليات اغتيال غادرة استهدفت قيادات بارزة في مقاومة الاحتلال و أدّت إلى استشهاد عدد منهم، و قد خرق بها سيادة عدد من دول المنطقة، و زادت بذلك مخاطر وقوع مصادمات كبرى فيها تتسبب لو حدثت – لا سمح الله – في نتائج كارثية على مختلف دول هذه المنطقة و شعوبها. (بيان صادر حول مجزرة في قطاع غزة باستهداف مدرسة التابعين ٢٠٢٤).

ثانيا: التشجيع و الدعم لقوات حزب الله اللبنانية

التشجيع و الدعم لقوات حزب الله اللبنانية و الدفاع عن المظلومين في لبنان أمام الكيان الاسرائيلي ايضا مما اقدم عليه السيد الخامنئي و السيد السيستاني كما يظهر من بيان السيد الخامنئي الصادر بمناسبة استشهاد السيد نصر الله: فعبر عنه انه القائد الفذ لحزب الله، و أكد سماحته بأن سيّد المقاومة لم يكن شخصاً بل كان نهجا و مدرسة، و سوف يستمر هذا النهج و أضاف: ان ضربات جبهة المقاومة على الكيان الصهيوني المتهالك و الآيل الى الزوال ستكون أكثر قوة و دماراً بحول و قوة من الله(بيان السيد الخامنئي بمناسبة استشهاد المجاهد الكبير السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله لبنان ٢٠٢٤).

و من كلمته ايضا حيث وصف السيد المجاهد الشهيد نصر الله بأنه مبعث فخر و شخصية محبوبة في العالم الإسلامي و اللسان البليغ لشعوب المنطقة، و أضاف: إن تأثير شخصية رافع راية المقاومة و المدافع الشجاع عن المظلومين سيزداد بعد استشهاده، و أن شعوب المنطقة و المجاهدين في سبيل الله سيواصلون بكل كيانهم حمل رسالة استشهاده و هي المزيد من الإيمان و التوكل، و تعزيز الوحدة، و العزيمة الراسخة في مواصلة النضال حتى هزيمة و تدمير العدو الصهيوني(بيان السيد الخامنئي بمناسبة استشهاد المجاهد الكبير السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله لبنان ٢٠٢٤).

و صرّح بأنه إرتأى أن يكون تكريم أخيه وعزيزه ومبعث افتخاره و الشخصية المحبوبة في العالم الإسلامي و اللسان البليغ لشعوب المنطقة و درة لبنان الساطعة سماحة السيد حسن نصر الله رضوان الله عليه في صلاة جمعة طهران. و تابع سماحته بأن الجميع محزون و مكلوم بمصاب السيّد العزيز، معتبرا إياه

فقدان كبير أفجع الأمة جمعاء بكل معنى الكلمة. و أضاف سماحته بأن هذا الخطاب موجّه للأمة جمعاء ولكن بشكل خاص للشعبين العزيزن اللبناني و الفلسطيني، لافتا الى أن سيد المقاومة كان للمناضلين على طريق الحق سنداً و مشجعاً و كان اللسان البليغ للمظلومين و المدافع الشجاع عنهم، و نفس الموقف نجده عند السيد السيستاني ايضا كما هو مستفاد من بيانه الصادر حول هجوم العدو الاسرائيلي على لبنان فيقول: في هذه الأيام الاليمة التي يمر بها الشعب اللبناني الصابر ، حيث يتعرض بصورة متزايدة للعدوان الإسرائيلي الغاشم و بأساليب متوحشة، شملت تفجير أعداد كبيرة من أجهزة الاتصالات الشخصية و نحوها، و استهداف مساكن مكتظة بالمواطنين حتى من النساء و الأطفال، و شنّ غارات مكثفة على عشرات القرى و البلدات في الجنوب و البقاع، مما أسفر عن استشهاد و جرح أعداد كبيرة من المقاومين الأبطال و غيرهم من المدنيين الأبرياء و تهجير عشرات الآلاف عن مساكنهم و منازلهم، ثم يعبر عن تضامن المرجعية مع أعزتها اللبنانيين الكرام و مواساتها لهم في معاناتهم الكبيرة.

المطلب الثالث

مقاطعة الكيان الاسرائيلي

و أخيرا كآخر ما اقدمت عليه الحوزة العلمية في مواجهتها للكيان الاسرائيلي افتاء مراجعها بوجوب مقاطعة الكيان الاسرائيلي و على رأسهم المرجعين الخامنئي و السيستاني؛ و هذا ورد بصورة استفتاءات منهما كما يلي:

اولا: السيد الخامنئي

السؤال: هل يجوز فتح مكاتب السفر الى «إسرائيل» في البلدان الإسلامية؟ و هل يجوز للمسلمين شراء التذاكر من هذه المكاتب؟

الجواب: لا يجوز ذلك لما فيه من المضارّ على الإسلام و المسلمين، و لا يجوز لأحد القيام بمثل ذلك مما يعدّ خرقاً لمقاطعة المسلمين مع «دويلة إسرائيل» المعادية المحاربة(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

السؤال: هل هناك إشكال في شراء منتجات الكيان الصهيوني؟

الجواب: بشكل عام، يحرم شراء و بيع جميع منتجات الكيان الصهيوني الغاصب، و منتجات الشركات الصهيونية، و الشركات التي يستفيد الكيان الصهيوني من أرباحها. و أما إذا لم تكن تعلم أن أرباحها تعود إلى الكيان الصهيوني أو تستخدم في محاربة الإسلام و المسلمين، فلا إشكال في شرائها و استخدامها (اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت) .

السؤال: هل يجوز استيراد البضائع الإسرائيلية و ترويجها؟ و لو فُرض وقوع ذلك و لو اضطراراً فهل يجوز بيع هذه البضاعة؟

الجواب: يجب الإمتناع عن المعاملات التي تكون لصالح «دويلة إسرائيل» الغاصبة المعادية للإسلام و المسلمين؛ و لا يجوز لأحد استيراد و ترويج بضائعهم التي ينتفعون من صنعها و بيعها، و لا يجوز للمسلمين شراء تلك البضائع لما فيه من المفاسد و المضارّ على الإسلام و المسلمين(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

السؤال: هل يجوز للمسلمين شراء البضائع الإسرائيلية التي تباع في البلد الإسلامي؟

الجواب: يجب على آحاد المسلمين الإمتناع من شراء و استعمال البضائع التي يعود نفع إنتاجها و شرائها الى الصهاينة المحاربين للإسلام و المسلمين(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

السؤال: هل يجوز شراء منتوجات شركات يهودية أو أميركية أو كندية مع احتمال أنّ هذه الشركات تدعم «إسرائيل»؟

الجواب: لو كانت ممّا يُستخدم نفع بيعه و شرائه في دعم "دويلة إسرائيل" الغاصبة، أو في معارضة الإسلام و المسلمين، لم يَجُزْ لأحد شراؤه و بيعه، و إلاّ فلا مانع منه(اجوبة الاسئلة والاستفتاءات دت).

السؤال: إذا استوردت البضائع الإسرائيلية إلى البلدان الاسلامية، فهل يجوز للتجار شراء بعضها و بيعها من الناس و ترويجها؟

الجواب: لا يجوز لهم ذلك لما فيه من المفاسد(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

السؤال: لو تم ترويج البضائع الإسرائيلية في المحلات التجارية العامة في البلد الإسلامي، فهل يجوز للمسلم شراؤها منها، فيما إذا أمكنه شراء ما يحتاجه من البضائع الأخرى غير الإسرائيلية (أي المستوردة من بلدان أخرى)؟

الجواب: يجب على آحاد المسلمين الإمتناع عن شراء و استعمال البضائع التي يعود نفع إنتاجها و شرائها الى الصهاينة المحاربين للإسلام و المسلمين(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

السؤال: إذا علم أنّ البضاعة الإسرائيلية تتم إعادة تصديرها، و بعد تغيير شهادة المنشأ، عن طريق بلدان أخرى من قبيل تركيا أو قبرص أو غيرهما، ليتم إيهام المشتري المسلم بأنها غير إسرائيلية، لعلمهم بأنّ المسلم إن علم أنها إسرائيلية فسوف يُعرض عنها و يتحاشى عن شرائها، فما هو تكليف الفرد المسلم؟

الجواب: ليس للمسلم شراء و ترويج و استعمال مثل تلك البضائع(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

السؤال: ما هو حكم شراء و بيع البضائع الأميركية؟ و هل الحكم يعمّ جميع الدول الغربية مثل فرنسا وبريطانيا؟ و هل الحكم مخصوص بإيران أم يعمّ جميع البلدان؟

الجواب: لو كان في شراء البضائع المستوردة من البلاد غير الإسلامية، و في الإستفادة منها، تقوية للدولة الكافرة المستعمِرة المعادية للإسلام و المسلمين، أو دعم مالي تستثمره في الهجوم على البلاد الإسلامية أو على المسلمين في أرجاء العالم، وجب شرعاً على المسلمين الإمتناع من شرائها و من استعمالها و الإستفادة منها، بلا فرق في ذلك بين بضاعة و أخرى، و لا بين دولة و أخرى من الدول

الكافرة المعادية للإسلام و المسلمين، و لا يختص الحكم بمسلمي إيران(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

السؤال: ماهو تكليف الذين يعملون في المعامل و المؤسسات التي تعود بالأرباح على الدول الكافرة، و هذا الأمر موجب لاستحكامها؟

الجواب: التكسّب بالأمور المشروعة لا مانع منه في نفسه، و لو كانت مما تعود أرباحها لدولة غير إسلامية؛ إلاّ إذا كانت تلك الدولة في حالة حرب مع المسلمين، و كانت تستفيد من نتيجة عمل المسلمين في هذه الحرب(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

ثانيا: السيد السيستاني

السؤال: هل يجوز البيع و الشراء من محلّات تخصّص بعضاً من أرباحها لدعم إسرائيل؟

الجواب: لا ترخيص في التعامل بالمنتوجات الإسرائيليّة و منتوجات الشركات التي يثبت بصورة مؤكّدة أنّها تدعم إسرائيل دعماً مؤثّراً(اجوبة الاسئلة و الاستفتاءات دت).

السؤال: نُمي إلى أسماعنا أن بعض اليهود الصهاينة قد دخلوا العراق بعد الاحتلال و يسعون في عملية منظمة إلى شراء الفنادق و المراكز التجارية و الدور و قطع الأراضي في بغداد و المحافظات و يبذلون بأزائها أسعاراً خيالية فما هو حكم بيعها عليهم. أفتونا مأجورين

الجواب: بسمه تعالى لا يجوز البيع و الثمن سحت و الله العالم

الخاتمة:

بعد دراسة دور الحوزة العلمية في مواجهة الكيان الاسرائيلي بالتطبيق على ما اصدره المرجع السيستاني و المرجع الخامنئي أنموذجاً كفتاوى و بيانات و خطب و كلمات؛ توصلنا الى أن الحوزة العلمية في ايران و العراق و على رأسها السيدان الجليلان الخامنئي و السيستاني عملت على مقابلة الكيان الاسرائيلي بالدعم المعنوي و المادي و من جملة ما أهدف اليه السيدان الخامنئي و السيستاني اولا توعية الشعب الايراني و العراقي ثم توعية الامة الاسلامية و اخيرا توعية دول العالم و شعوبها لكي يقفوا على الحق فيعرفوا الباطل و ينبذوه و يعرفوا الحق فيعاضدوهو بعد التوعية، قاما بتشجيع المقاومين و المجاهدين و شعبي فلسطين و لبنان للصمود في وجه العدو الاسرائيلي ثم افتيا الامة الاسلامية بوجوب مقاطعة الكيان الاسرائيلي و عدم التعامل معه لينبذوه و يوجه له اضرار اقتصادية و اجتماعية فضلا عن تطبيع العلاقات مع الجيش المحتل الاسرائيلي.

المصادر باللغة العربية:

١. القرأن الكريم ،سورة البقرة، الاية ٨٦.
٢. القرأن الكريم ، سورة النساء، الاية ١١٩-١٢٠.
٣. القرأن الكريم ،سورة التوبة، الاية ٩.

٤. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٠٠ .خطبة صلاة الجمعة في طهران في يوم القدس العالمي، ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٠ . طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
٥. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٢٤ .بيان صادر إلى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة موسم الحج العظيم، ١١ يونيو ٢٠٢٤ .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
٦. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٢٤ .(بيان صادر بمناسبة استشهاد المجاهد الكبير حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله لبنان، ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٤ .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
٧. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٢٤ .خطبة صلاة الجمعة في طهران، ٥ أكتوبر ٢٠٢٤ .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
٨. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٢٤ .رسالة إلى الشباب والطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٥ مايو ٢٠٢٤ .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
٩. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٢٤ .كلمة في استقبال آلاف المعلمين والمثقفين، ١ مايو ٢٠٢٤ .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
١٠. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٢٤ .كلمة في استقبال التلامذة والطلبة الجامعيين، ٢ نوفمبر ٢٠٢٤ .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
١١. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٢٤ .كلمة في استقبال عوائل شهداء الدفاع عن أمن البلاد، ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٤ .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
١٢. موقع السيد الخامنئي. ٢٠٢٤ .كلمة في استقبال مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلامية وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٤ .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
١٣. موقع السيد الخامنئي. بدون تاريخ .أجوبة الأسئلة والاستفتاءات .طهران: مكتب حفظ ونشر مؤلفات السيد الخامنئي.
١٤. موقع السيد السيستاني. ٢٠٠٢ .بيان حول الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في مخيم جنين، ١ أبريل ٢٠٠٢ . النجف الأشرف: مكتب السيد السيستاني.
١٥. موقع السيد السيستاني. ٢٠٢١ .بيان حول المواجهات الجارية في فلسطين المحتلة، ١١ مايو ٢٠٢١ .النجف الأشرف: مكتب السيد السيستاني.
١٦. موقع السيد السيستاني. ٢٠٢٤ .بيان بمناسبة استشهاد العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله، ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٤ .النجف الأشرف: مكتب السيد السيستاني.
١٧. موقع السيد السيستاني. ٢٠٢٤ .بيان حول العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان، ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٤ .النجف الأشرف: مكتب السيد السيستاني.
١٨. موقع السيد السيستاني. ٢٠٢٤ .بيان حول مجزرة ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في مدرسة التابعين، ١٠ أغسطس ٢٠٢٤ .النجف الأشرف: مكتب السيد السيستاني.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. The Holy Quran, Surah Al-Baqarah, verse 86.
2. The Holy Quran, Surah An-Nisa, verses 119-120.
3. The Holy Quran, Surah At-Tawbah, verse 9.
4. Sayyid Khamenei's website. 2000. Friday prayer sermon in Tehran on International Quds Day, September 22, 2000. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Sayyid Khamenei's Works.
5. Sayyid Khamenei's website. 2024. Statement issued to pilgrims on the occasion of the great Hajj season, June 11, 2024. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Sayyid Khamenei's Works.
6. Sayyid Khamenei's website. 2024. Statement issued on the occasion of the martyrdom of the great Mujahid, Hojjat al-Islam Sayyed Hassan Nasrallah, Secretary General of Hezbollah, Lebanon, September 28, 2024. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Sayyid Khamenei's Works.
7. Sayyid Khamenei's website. 2024. Friday prayer sermon in Tehran, October 5, 2024. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Sayyid Khamenei's Works.

8. Sayyid Khamenei's website. 2024. Message to youth and university students in the United States, May 25, 2024. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Ayatollah Khamenei's Works.
9. Ayatollah Khamenei's website. 2024. Speech welcoming thousands of teachers and intellectuals, May 1, 2024. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Ayatollah Khamenei's Works.
10. Ayatollah Khamenei's website. 2024. Speech welcoming students and university students, November 2, 2024. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Ayatollah Khamenei's Works.
11. Ayatollah Khamenei's website. 2024. Speech welcoming the families of martyrs defending the country's security, October 27, 2024. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Ayatollah Khamenei's Works.
12. Ayatollah Khamenei's website. 2024. Speech welcoming regime officials, ambassadors of Islamic countries, and guests of the Islamic Unity Conference, September 21, 2024. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Ayatollah Khamenei's Works.
13. Sayyid Khamenei's website. Undated. Answers to questions and inquiries. Tehran: Office for the Preservation and Publication of Sayyid Khamenei's Works.
14. Sayyid Sistani's website. 2002. Statement on the attacks on the Palestinian people in the Jenin camp, April 1, 2002. Najaf: Office of Sayyid Sistani.
15. Sayyid Sistani's website. 2021. Statement on the ongoing confrontations in occupied Palestine, May 11, 2021. Najaf: Office of Sayyid Sistani.
16. Sayyid Sistani's website. 2024. Statement on the martyrdom of His Eminence Sayyid Hassan Nasrallah, September 28, 2024. Najaf: Office of Sayyid Sistani.
17. Sayyid Sistani's website. 2024. Statement on the ongoing Israeli aggression against Lebanon, September 23, 2024. Najaf: Office of Sayyid Sistani.
18. Sayyid al-Sistani’s website. 2024. Statement on the massacre committed by the Israeli occupation army at the Tabi’in School, August 10, 2024. Najaf: Office of Sayyid al-Sistani.